Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والدعوة بهذا الشكل قد تكون بالنسبة إلى صاحبها أمرا طبيعيا من ناحيتين : من ناحية الهدف الذى ارتبط بهذه النظرية منذ نشأتها، وهو كونها اتجاها مناهضا للقيود التى فرضها النقد الماركسى على القارئ فى عملية استقبال النص، ومن ناحية النزعة العلمانية التى استبدت بالمجتمع الغربى، فجعلته يصفى حساباته مع الموروث ويفصل بينه وبين مظاهر النشاط البشرى، ومنها الأدب بطبيعة الحال[1].

ومناط التحفظ -عندنا- فى أن الفصل بين النشاط الأدبى - بكل أشكاله - وحتميات الأمة ومسلماتها، ينبغى أن يكون مرفوضا، وخاصة فى مثل هذه الأجواء التى تحول فيها الأدب إلى قنوات لبث الفكر العالمى، بعد أن خلا ميدانه من ذوى القامات العالية، ممن كانوا يقفون على حدوده يتفحصون أوراق المارة.

٢ - المشاركة فى صنع المعنى :

ويقرر أصحاب هذه النظرية فى إجراءات التفاعل مع النص أن يشارك القارئ فى صنع المعنى لا أن يقف عند مهمة التفسير التقليدى الذى يؤدى بدوره إلى الثنائية بينه وبين النص، أى يصبح القارئ عنصرا خارجا عن النص، ولكنه بالمشاركة فى صنع المعنى يتحول التركيز من موضوع النص إلى سلوك القراءة، فلاتكون مرجعية العمل الفنى إلى الموضوع ولا إلى ذاتية القارئ بل إلى الالتحام بينهما[2].

ولتوضيح مسألة المشاركة فى صنع المعنى فقد مُيِّروا بين مهمتين للقارئ، هما :

١ - مهمة الإدراك المباشر.　　٢ - مهمة الاستذهان.

أما مهمة الإدراك المباشر فهى تمثل المستوى الأول فى التعامل مع النص، حيث يبدأ القارئ فى تفهم الهيكل الخارجى للنص متمثلا فى معطياته اللغوية والأسلوبية. والنتيجة التى يصل إليها القارئ فى هذه المرحلة التفسيرية لا تسمى -عندهم- عملا فنيا يحسب للقارئ؛ لأن العلاقة بينه وبين النص مازالت مفصولة أو معزولة بهذا البناء اللغوى، وهو واقع تحت سيطرة الإشارات والرموز والمفاتيح النصية، وفى هذا يقولون : «إن[3] الإجراءات الطبيعية فى استقبال نص ما هى

(١) مذاهب فكرية معاصرة ص ٤٨٨ - الأستاذ محمد قطب - دار الشروق

(٢) نظرية الاستقبال ص ١٠٢، ١٠٣.

(٣) المصدر السابق ص ٧٨.